

التكافل الاجتماعي في الاسلام ودوره في مواجهة

ازمة كورونا ، مؤسسة العين

للعناية الاجتماعية انموذجا

الباحث	الباحث
أ.د . موسى خلف عواد	بسام مالك سرحان
استاذ / جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد	طالب دكتوراه / كلية الادارة والاقتصاد
قسم الاقتصاد / جامعة القادسية	قسم الاقتصاد / جامعة القادسية
القادسية / العراق	القادسية / العراق

المستخلص .

بين البحث اهمية التكافل الاجتماعي في النظام الاقتصادي الاسلامي ودوره الفاعل في رعاية الفقراء من خلال تكليف الغني بضرورة تقديم العون للفقير بصور مختلفة ، ويعد ذلك تكليفا شرعيا وواجب مفروض على كل افراد المجتمع المسلم في اموالهم ، فالاسلام عندما يقوم بتكليف الغني برعاية او كفالة فقيرا او يتيما لبث روح التعاون والاخاء بين المسلمين كافة ونبذ الطبقة وزرع روح الاعتدال فضلا عن التقرب الى الله من خلال الاحسان ودفع الصدقات وجميع الالتزامات المالية الشرعية ، فالتكافل بين المسلمين يطهرهم ويزكيهم ويقربهم الى الله ، لذلك للتكافل الاجتماعي في الاسلام قيمة انسانية كبيرة في نفوس الفقراء الغير قادرين على الكسب لاسباب مختلفة فهي تضمن لهم حياة كريمة وتحافظ على كرامتهم .

وتعتبر مؤسسة العين من المؤسسات الاسلامية التي تعمل على اساس التكافل الاسلامي من خلال تقديم المساعدات والكفالات والضمان للفقراء والايتام والنازحين في العراق ، وكان لها دور بارز في ظل ازمة كورونا التي اجتاحت العراق شأنه شأن اغلب بلدان العالم فقد قامت المؤسسة بتقديم المساعدات المختلفة من الاغذية والمستلزمات الطبية طيل الازمة دون المساس برواتب ومستحقات المكفولين لديها ، هذا الدور البارز لهذه المؤسسة العظيمة انبثق من صلب تعاليم الدين الاسلامي العظيم .

Abstract:

This research has shown the importance of social solidarity in Islamic economic system and its effective role in caring for poor people through commissioning wealthy men to provide assistance for poor people in different ways, and this is considered religious commissioning .

and a duty imposed on each member in Islamic society in their property, when Islam assigned wealthy to poor care or foster care or an orphan to inspire the spirit of cooperation and brotherhood among all Muslims and discard startfication and instilling the spirit of moderation besides getting closer to Ala.

Allah through charity and handsout and all legitimacal financial commitments, Solidarity among Muslims purify them,So In Islam, social solidarity has a great human values in poor souls who are not able to earn for different reasons this ensures for them decent life and preserve their dignity .

Al Ayn foundation for social welfare which works on the basis of Islamic Solidarity through providing assistance and ensuring poor people, orphans and internally displaced persons in Iraq, It has an essential role in Corona crisis which swept Iraq as well as the globe the foundation has provided different assistances just as food, medical this prominent role for ‘supplies without prejudice to the salaries of its in foster care this great institution emerged from the core of the teachings of the great Islamic religion

١ - المقدمة

يسعى الدين الاسلامي الى تنظيم امور المجتمع من خلال تحديد علاقة الانسان بالخالق وعلاقة الانسان بأخيه الانسان مبينا واجباته وحقوقه ونبذ الاستغلال وسيطرة القوي على الضعيف فالجميع عند الله سواء .

ومن هذا المنطلق يتحقق التكافل الاجتماعي المنشود من خلال اداء الفرائض المالية التي حددتها الشريعة الاسلامية بكل صورها كالزكاة والصدقات والخمس والوقف والكفارة وغيرها من الحقوق الشرعية التي يكون فيها نفع للمجتمع الاسلامي عامة ، هذه المبادئ لم تكون وليدة افكار بشرية وانما هيه تعليمات الهية عن طريق دستور الاسلام القرآن الكريم وكذلك السنة النبوية ، فقد تم تنظيم شؤون المجتمع لتحقيق مصالحه في الدنيا والاخرة ، فوجد في القرآن والسنة ما يشير الى العطف على الفقير ومساعدة المحتاج وكفالة اليتيم وغيرها من الحقوق التي تهدف الى افشاء روح التعاون والتكافل والتضامن في المجتمع الاسلامي ، فالتكافل الاجتماعي في الاسلام يضع من الاسرة هدفا له من خلال تنظيم وسائل الانفاق بين الزوج والزوجة وبقية افراد الاسرة وكذلك حددت الشريعة واجبات كل فرد مسلم تجاه المجتمع بتكليف شرعي واجب لتحقيق الضمان الاجتماعي والتكافل في ابهى صوره .

اهمية البحث .

ترجع اهمية البحث الى نجاح الكثير من المؤسسات الاسلامية مثل مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية التي عملت وفق تعاليم هذا الدين لتصبح من اكبر مؤسسات التكافل المجتمعي في العراق وكان لها دور كبير في ظل تفشي وباء كارونا فضلا عن ان عملها الاساس انطلق من مبدأ كفالة اليتيم .

مشكلة البحث .

الدور الذي تلعبه مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية يمكن لمختلف مؤسسات التكافل الاجتماعي في العراق ان تجعله كمنهج لها للوصول الى اكبر قدر لنفع المجتمع .

فرضية البحث .

يلعب التكافل الاجتماعي في الاسلام دورا بارزا في تحقيق العدالة الاجتماعية وشمول الجميع بالواجبات الشرعية التي تحقق المساواة وتوفر الحياة الكريمة لافراد المجتمع المسلم .

هدف البحث .

يهدف البحث الى تسليط الضوء على موضوع التكافل في النظام الاقتصادي الاسلامي وما حقته مؤسسات التكافل الاسلامية من انجازات كبيره في هذا الشأن .

المبحث الأول

نظرية التكافل الاسلامي

المطلب الاول :- مفهوم التكافل الاجتماعي

التكافل لغة هو المثل أو الضعف والكافل هو العائل و الضامن ، ومنه تكافل أي تضامن أو تعاقل وتضامن وكلها بمعنى التساند^(١).

التكافل اصطلاحاً (هو ان يتساند المجتمع افراده وجماعته بحيث لا تطغي مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة، ولا تذوب مصلحة الفرد في مصلحة الجماعة وانما يبقى للفرد كيانه وابداعه ومميزاته وللجماعة هيمنتها وسيطرتها ، فيعيش الافراد في كفالة الجماعة)^(٢).

يقابل التكافل الاجتماعي في الإسلام التكافل في الأنظمة الوضعية فيتميز عنها بنظرة شمولية لا تقتصر على النواحي المادية في المجتمع ، بل على الجانب الروحي للفرد المسلم من حب وتعاطف

١ - ابو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب ، بيروت، مؤسسة الاعلمي للنشر والتوزيع ٢٠٠٥، مج ٢، ص ٣٤٦١.

٢ - د ابراهيم محمد البطاينة و د زينب نوري الغريبي ، النظرية الاقتصادية بالاسلام ، عمان - الاردن ، دار المسيرة للطبع والتوزيع ، ٢٠١١ ، ص ١٦٣ .

وتعاون وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر ، فالتكافل الإسلامي اقرته الشريعة السمحاء وحددت مجالاته .

أما في الأنظمة الوضعية والتي تنادي دائما بعزل الدين عن الحياة، فالإنسان هو الذي يمنح نفسه هذه الحقوق، وهو الذي يبين مداها وشروطها، وهو الذي يتمتع بها وهكذا انتهى الفكر الوضعي إلى أن الحقوق تصدر عن ضمير الجماعة، أي الإنسان في مجموعه، وذلك بهدف جعلها تتمتع بإقرار الجميع لها واحترامها، فالحق الذي يمنحه الإنسان لنفسه الفرد المسيطر أو السلطة، أو ضمير الجماعة هو أساس القانون الذي يطبقه المجتمع^(٣).

ويقوم المجتمع الاسلامي على اساس التضامن والأخاه فقد قال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويأتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله - الآية ٧١ سورة التوبة) وقال رسول الله (ص) (مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)

ويحصل التكافل الاسلامي في ثلاث مستويات^(٤) -

المستوى الاول على صعيد الاسرة فيحدث التكافل داخل الاسرة الواحدة في المجتمع الاسلامي في النفقة والارث والوصية قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا رَقِيبًا- سورة النساء الآية ١) وكذلك فصل الله تعالى ذلك في الآيتين فقال تعالى (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۗ نَصِيبًا مَفْرُوضًا .وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا- الآية ٧ و٨ من سورة النساء).

اما المستوى الثاني على صعيد الجار قال تعالى (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۗ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا _ الآية ٣٦ سورة النساء). وجاء في الحديث الشريف للنبي محمد (ص) (ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه)

٣ - د رحيم علي صباح ، فلسفة التكافل الاجتماعي عند الامام علي عليه السلام (عهده الى مالك الاشتهر اتمونجا)، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة ميسان ، ٢٠١٣ ، العدد ١٤ ، ص ٥٢٢ .

٤ - د محمد فتحي عثمان ، حقوق الانسان بين الشريعة الاسلامية والفكر القانوني الغربي ، القاهرة - مصر ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢ ، ص ١٥٦-١٥٧ .

اما المستوى الثالث على صعيد المجتمع فيتحقق التضامن والتكافل فيه عن طريق الزكاة والصدقات و الالتزامات المالية الشرعية الاخرى مثل الاوقاف الخيرية والكفارات قال تعالى (خذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ - الاية ١٠٣ سورة التوبة) وقال تعالى (إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ - الاية ٢٧١ سورة البقرة) وقال الرسول الاكرم ص (من كان له ظهر فليعد من لا ظهر له ، ومن كان له مال فليعد من لا مال له) ، والادلة القرآنية والاحاديث كثيرة في هذا الصدد وكلها تؤكد على توطيد نوازع الخير عند الفرد المسلم حتى يصل به الى مرتبة الايثار .

وصور التكافل في الاسلام كثيرة منها توفير الحريات بمختلف انواعها وحق الملكية وتوفير فرص عمل لكل مواطن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من الصور المعنوية للتكافل الاجتماعي ، الا اننا نركز على التكافل المادي وفيه ركز الاسلام بصورة مباشرة على وضع قواعد الزامية لتحرير البشر من الفقر (٥) ، فقد كان بيت المال(*) الملجئ الاساسي للفقراء اذا كان الفقر خارج ارادة الفقير ، وكذلك حث الافراد القادرين على الانفاق على العاجزين .

وطبق رسول الله (ص) مبدأ التكافل الاجتماعي على أرض الواقع في أبهى صورة، وأشرف مقصد حين انا بين المهاجرين والأنصار ليجسد لنا روح الإسلام في أروع المعاني، وأدل الصور حين لم يكن للدولة خزينة أو بيت مال ينفق منه على من يستحق النفقة، فكان المسلمون متعاونين متكاتفين فيما بينهم .

وتجسدت ابعاد التكافل الاجتماعي والاقتصادي في اجمل صورها في عهد خلافة الامام علي عليه السلام في وصيته لمالك الاشر حين جعله واليا على مصر قائلاً فيها (ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم، والمساكين والمحتاجين، وأهل البؤسى والزمى، فإن في هذه الطبقة قانعا ومعترا، واحفظ الله ما أستحفظك من حقه فيهم، واجعل لهم قسما من بيت مالك، وقسما من صوافي* الإسلام في كل بلد، فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى، وكل قد استرعيت حقه، فلا يشغلنك عنهم بطر، فإنك لا تعذر بتضييع النافه لإحكام الكثير المهم، فلا تشخص همك عنهم، ولا تصعر خدك لهم، وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال، ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع، فليرفع إليك أمورهم، ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه، فإن هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم، وكل فأعذر إلى الله في تأدية حقه إليه. وتعهد أهل اليتيم وذوي الرقة في السن، ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه، وذلك على الولاية ثقيل والحق كله ثقيل. وقد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا أنفسهم، ووثقوا بصدق موعود الله لهم).

٥ - د ابراهيم محمد و د زينب نوري ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٤ .

(*) بيت مال المسلمين الذي هو مؤسسة مالية تختص بما يرد للدولة من أموال كريع أراضي الخراج، وجباية العثور وغيرها، وكانت تصرف هذه الموارد في المسلمين بحسب القرابة من رسول الله(ص) والسابقة في الإسلام، ولم يشمل بالاعطاء موالى المسلمين.

وفي هذا النص تأكيد كبير على الاهتمام بهذه الشرائح الاجتماعية، فلما نجد له مثيلاً في التاريخ، وهو بحق يعد سبقاً للإمام علي(ع) على كل اللوائح التي وضعت لضمان حقوق الإنسان، فالإمام يؤكد حق هذه الشرائح في العيش الكريم بقوله: "الله الله في الطبقة السفلى" أي أحفظ الله في هذه الطبقة التي لا حيلة لها في كسب العيش، وتحقيق الحياة الكريمة التي ينشدها الإسلام^(٦).

وهذه الطبقة شملت المحتاجين، والبؤساء، والمرضى غير القادرين على الكسب بالطرق الاعتيادية لعجزهم عن ذلك، فأمر الإمام (ع) بتخصيص مورد مالي ثابت لهم من بيت مال المسلمين، ومن غلات صوافي الإسلام. وتجدر الإشارة إلى أن التكافل الاجتماعي والاقتصادي في الإسلام لا يعني تزويد المحتاج بالحاجات الضرورية والملحة فقط دون اشباع الحاجات الأخرى، وإنما يقدم الإسلام كفالة لانقة للمعيشة وتلبية الحاجات المادية والنفسية لكل فرد مسلم يعيش في المجتمع الإسلامي عن طريق خلق وتوفير فرص عمل وتدريب الأفراد وتهيئهم لممارسة مختلف الأعمال، وسد حاجة من يعجز عن العمل، وتوفير الحاجات الحياتية للأفراد التي يعسر عليهم العيش بدونها هو أساس التكافل في الإسلام^(٧).

المطلب الثاني :- موارد تمويل الضمان في الإسلام

إن موارد التكافل في الإسلام كثيرة ومتنوعة لها هدف اجتماعي عظيم يستمد هذه العظمة من أهميتها في بناء نسيج اجتماعي إسلامي متعاون ومتكافل في الحقوق والواجبات والالتزامات المالية الأخرى التي أقرها الله تعالى في القرآن الكريم والسنة النبوية العطرة، ويمكن ذكر هذه الموارد بشكل موجز وحسب الأهمية وكما يلي :-

أولاً:- الزكاة

وهي الإطار التكافلي الأعمق أثرو الأوسع مدى في المجتمع الإسلامي والزكاة آلية دائمة لإعادة توزيع الدخل والثروات بين أفراد المجتمع، وهي ركن من أركان الإسلام الخمسة وقد أكد القرآن عليها قال تعالى (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ- الآية ٤٣ من سورة البقرة) وكذلك وضح تعالى في القرآن الكريم أيضاً مستحقي هذه الزكاة في قوله تعالى (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَافَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ^٦ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ^٧ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ_ الآية ٦٠ من سورة التوبة).

٦ -د رحيم علي صباح، مصدر سبق ذكره، ص ٥٣٠.

٧ - محمد باقر الصدر، اقتصادنا، مصدر سبق ذكره، ص ٧٠٠.

(*) الصوافي هي الأراضي التي لم يكن لها مالك عند الفتح، أي لم تكن في حوزة احد من الناس، وكذلك الأراضي التي كانت لكسرى، وأراضي البريد، ومعابد النيران فهذه الأراضي وضعت تحت عنوان الصوافي تكون تحت تصرف الإمام يصنع فيها بحسب رأيه.

وقد بينت الشريعة السماح ان على الدولة الاسلامية مسؤولية توزيع الزكاة بشكل عادل على مستحقيها الثمانية^(٨) ، والزكاة فريضة عامة تؤخذ من أي نشاط اقتصادي زراعي تجاري نقدي وتأخذ سنويا ولايعفى منها احد الا ذوي الدخل المحدودة^(٩).

وهناك نوع من الزكاة تسمى زكاة الفطرة تفرض سنويا على كل فرد مؤمن^(١٠)، وتجدر الاشارة الى ربما المذاهب الاسلامية تختلف في نسبة او عين الزكاة الا ان المهم بالموضوع هو الهدف الكبير الذي تؤديه هذه الفريضة لتحقيق التكافل في المجتمع الاسلامي ومورد ذي قيمة كبيرة يحقق المصلحة العامة للمجتمع الاسلامي ، وللزكاة خصائص هي^(١١) :-

١- الزكاة مقدار معلوم في وقت معلوم للدلالة على الاهتمام البالغ بهذا الركن المهم من اركان الاسلام ودوره الفعال في تحسين الحالة المعاشية للفرد المسلم داخل الدولة الاسلامية .

٢- تعد الزكاة عبادة يتقرب بها المسلم من ربه تقوم الدولة الاسلامية بجبايتها وتوزيعها على المستحقين وكما قال الرسول الكريم (ص) " تؤخذ من أغنيائهم فتد على فقرائهم " ، وهي على عكس الضرائب التي شاع استخدامها في الانظمة الوضعية .

٣- لم يجعل النظام الاسلامي نصاب الزكاة كبير والغاية من ذلك لكي يضمن اشتراك جميع المكلفين بهذه الفريضة .

٤- ان الزكاة لها استقلال مالي واداري تام عن موازنة الدولة الاسلامية (بيت المال).

٥- الزكاة في النظام الاسلامي تدفع للدولة الاسلامية دون ان تقدم الدولة أي مقابل للمكلف بها ، على عكس الضريبة التي تدفع مقابل تقديم خدمات مختلفة .

الاثار الاقتصادية للزكاة

تعتبر الزكاة الوسيلة الاولى لتحديد وتخفيف حدة الفقر ، من خلال موردها المالي الضخم ، حيث تبلغ حصيلتها ١٠% على الحاصلات الزراعية التي تسقى بماء المطر و ٥% على الحاصلات

٨ - د يوسف القرضاوي ، دور القيم والاخلاق في الاقتصاد الاسلامي ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٥ ، ص ٣٨٦ .

٩ - د يوسف القرضاوي ، المصدر نفسه ، ص ٣٨٧ .

١٠ - د ياسين غاوي ، الاموال والاملاك العامة في الاسلام ، عمان - الاردن ، مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٤ ، ص ٥٦ .

١١ - د فوزي عطوي ، الاقتصاد والمال في التشريع الاسلامي والنظم الوضعية ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ٣٠-٢٩ .

التي تسقى بالواسطة و ٢,٥% وعلى النقود واموال التجارة ونحو ذلك على الثروة الحيوانية التي تقتنى للدر والنسل^(١٢).

هذا الايراد الكبير للزكاة جعل لها اثارا اقتصادية كثيرة اهمها^(١٣):-

١ - اثر الزكاة في اعادة توزيع الدخل القومي .

تعتبر الزكاة من افضل الوسائل لاعادة توزيع الثروة والدخل من خلال اخذ جزء من مال من الاغنياء ليرد على الفقراء ، هذه العملية المنظمة تؤدي في الامد الطويل الى ان يكون توزيع الثروة والدخل اقرب الى المساواة ، واهم ما تلعبه الزكاة من دور كبير لاعادة توزيع الدخل بين افراد المجتمع من خلال استهدافها لجميع الاموال النامية ،وبذلك تتسم بالشمول وبتاسع قاعدة تطبيقها فضلا عن تكرارها سنويا يؤدي الى اعادة توزيع الثروة بين المجتمع المسلم بشكل دوري .

٢ - اثر الزكاة على الاستثمار

تشجع الزكاة على زيادة الاستثمار عندما تعمل على زيادة التشغيل والانتاج من خلال توجيه حصيلة الزكاة الى الاتفاق الاستهلاكي الذي يزيد الطلب على السلع الاستثمارية ، وكذلك تحفز كبار المستثمرين من زيادة الاستثمارات المختلفة لاطمئنانهم ان الديون المتعثرة يمكن سدادها من الزكاة (الغارمين) لان حل مشكلات الغارمين الذين تعثرت تجارتهم لظروف خارج ارادتهم تعتبر حلا جذريا لاكثر المشاكل المالية المعقدة في النشاط الاقتصادي والمالي للدولة الاسلامية .

٣- اثر الزكاة على العمل

تعمل الزكاة على تحويل الدخل من الاغنياء الذين يكون الميل الحدي للاستهلاك لديهم منخفض والميل الحدي للادخار مرتفع على عكس الفقراء ، نتيجة لذلك فان حصيلة الزكاة تستهدف الافراد ذات الميل الحدي المرتفع للاستهلاك وبالتالي تحفيز الطلب الفعال وزيادة القوة الشرائية، والتي تؤدي الى زيادة الانتاج القومي^(١٤).

ينتج من ذلك زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية التي تنتج بفعل السلع الانتاجية التي تدخل في صنع السلعة الاستهلاكية النهائية ، وبفعل تداخل اثر المضاعف والمعجل سوف تزداد عجلة النمو الاقتصادي ويزداد التشغيل مما يؤدي الى خلق فرص عمل جديدة .

١٢ - كمال توفيق محمد الخطاب ، منهجية البحث في الاقتصاد الاسلامي وعلاقته بالنصوص الشرعية ، مجلة الملك عبد العزيز ، المجلد ١٦ ، العدد ٢ ، ٢٠٠٣ ، ص ١٨ .

١٣ - د احمد العسال، النظام الاقتصادي في الاسلام ، القاهرة ، دار غريب للنشر ، ١٩٧٧ ، ص ١٢٠-١٢١ .

١٤ - د. محمد عبد الحليم عمر، نظام الوقف الإسلامي والنظم المشابهة في العالم الغربي، بحث مقدم في المؤتمر الثاني للاوقاف ، جامعة ام القرى ،

ثانيا / الوقف الخيري (الصدقات الجارية)

الوقف في اللغة الحبس، وفي الاصطلاح الفقهي: حبس الأصل وتسبيل الثمرة ، ولتقريب المعنى نقول: إن الوقف يقوم على التصدق بمال قابل للبقاء والاستمرار والاستفادة بمنافعه المتولدة دورياً في وجه من وجوه البر أو الخير^(١).

لقد نشأ الوقف الإسلامي منذ صدر الإسلام على المستوى النصي والعملي، يستند في مشروعيته إلى قول الله تعالى: (لَنْ تَأَلَوْا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ - سورة آل عمران، من الآية رقم ٩٢) وقال النبي محمد (ص) (إذا مات الانسان انقطع عمله الا بثلاث : صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له) ، وعلى المستوى العملي التطبيقي، فإن الرسول (ص) هو أول من أوقف سبع حوائط (بساتين) التي أوصى بها مخيرق اليهودي إن قتل فهي لمحمد يضعها حيث أراد الله تعالى فقتل يوم أحد، وقبض النبي (ص) تلك الحوائط السبعة فتصدق بها أي أوقفها^(٢). والدافع الأساسي للوقف هو التقرب إلى الله عز وجل ورجاء المثوبة منه سبحانه والله عز وجل لا يقبل إلا ما كان خالصاً لوجهه وليس من أجل تحقيق نفع مادي مباشر أو طلباً للسمعة الحسنة أو الجاه أو الذكر الطيب بين الناس أو تكثير الاتباع والموالين .

ويعد الوقف وسيلة التكافل الاقتصادي والاجتماعي بين الأمة الإسلامية وإيجاد التوازن في المجتمع، الوقف نوع من أنواع الصدقات، يرفع من مكانة الفقير، ويقوي ويعين العاجز والعاطل عن العمل، ويحفظ حياة المعدم من غير مضرة بالغني، فتحصل المودة والألفة والتقارب ويعم الاستقرار والتعاون والتعايش بين أفراد المجتمع .

وهو اداة فاعلة تهدف الى تقوية الصلة بين المسلمين ويضمن التوزيع العادل للثروة والدخل بين افراد المجتمع وعدم حبسها بايدي قليلة ، ويتحقق ذلك عندما يوصي الواقف بتوزيع مخرجات (غلة) موقوفاته على على جهة من الجهات فذلك يعني توزيع المال وعدم استثمار المالك لهذا المال ، وبذلك يضمن الوقف وصول الاموال الى اكثر عدد من افراد المجتمع ، ولا يقتصر توزيع اموال الوقف على الافراد وانما يتعداه لتمويل الجوامع والمدارس والمستشفيات وعلى نطاق المجتمع ككل .

وينقسم الوقف إلى ثلاثة اقسام^(٣):

^{١٥} - د يوسف القرضاوي ، دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ ، ص ٣٩٦ .

^{١٦} - د خديجة خيري عبد الكريم ، دور الوقف التكافلي في تنمية المجتمعات المسلمة ، المؤتمر العلمي الخامس لجامعة القران والعلوم الاسلامية ، الخرطوم - السودان ، ٢٠١٧ ، ص ٥ .

١ - الوقف الذري : وهو ما جعل ريعه وإيراداته لذرية وأهل الواقف كالأولاد والاحفاد وغيرهم من الأهل والأقارب.

٢ - الوقف الخيري هو: ما جعل ريعه وإيراداته في أبواب الخير والبر والاحسان مثل: وقف المساجد، والوقف على الأيتام، والوقف على الفقراء والمساكين ، والوقف على المؤسسات التعليمية كالجامعات والمدارس، والوقف على المرافق الصحية كالمستشفيات والمراكز الصحية، والوقف على المرافق العامة للمسلمين، والوقف على دعم ومساعدة العاطلين عن العمل، حتى ينسب لهم ذلك.

٣ - الوقف المشترك : وهو ما يجمع بين الوقف الذري والوقف الخيري .

الوقف منهج متكامل ، وسلسلة مترابطة في جميع المجالات، وهو أقوى رابطة لتألف وتكاتف المجتمع، وأعظم سبب لاستدامة التنمية والازدهار في المجتمع ، مما يكون له الاثر البالغ في وحدة المسلمين وجمع كلمتهم وصفهم ، وله اهمية كبيرة اخرى في النشاط الاقتصادي من خلال عرض الاوقاف الخيرية او الذرية للاستثمار مما يشجع على الكسب وتوفير فرص عمل كثيرة للأفراد ، فهو منهج استثماري خيري طويل الأجل يمتد إلى أجيال متعاقبة يحافظ على المال ويوجهه للنفع العام، ويحقق مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

ثالثا / الخمس

قال تعالى (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - سورة النفال الآية ٤١) ، فالغنيمة هي كل مال للكفار ظفر به المسلمون على وجه القهر بالسعي و ايجاف الخيل والركاب ونحو ذلك (١٧).

لقد اقر القرآن بنص صريح الخمس وطبقه الرسول الاكرم فالخمس هو كل ماغنم من الحرب التي تقع بين المسلمين والمشركين وتعود الى جيش المسلمين ، يقسم الخمس الى خمسة اسهم

١٧ - د عبد اللطيف محمود ال حمود ، التامين الاجتماعي في ضوء الشريعة الاسلامية ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٤ ، ص ٢٠٣.

سهم للرسول والاربعة الباقية للذين شاركوا في الحرب ، ويقول الرسول بصرف هذه الحصة من الخمس على اقاربه وحسب الحاجة والمصلحة في ذلك (١٨) .

وينفرد المذهب الشيعي عن سائر المذاهب الاسلامية الاخرى باقرار نوع اخر من الخمس والذي لايشمل خمس الغنائم فقط بل يختص بوجوبه دفع خمس ارباح المكاسب والتجارة والصناعة والزراعة وغيرها من المكاس وهو كل غنيمة يغمها المسلم بقتال او بغيره في موارد محدده هي (الغنائم، الفوص، الكنوز، المعادن والملاحه) (١٩) ، وكل شئى عنوانه مال او له قيمة، وينقسم الخمس في المذهب الشيعي الى قسمين سهم الامام الحجة عجل الله فرجه ويصرفه في اقامة دعائم الدين والسهم الثاني للسادة من بنو هاشم ويصرف على ايتام وفقراء وابن السبيل من بنو هاشم (٢٠).

وللخمس بعد اجتماعي يتمثل بتنمية الشعور بالانتماء للمجتمع الاسلامي المتكافل والاطمننان على مستقبل ابنائهم وتزيد من انتمائهم لهذه المبادئ السمحاء للشريعة الاسلامية ، وبعد اقتصادي يتمثل بتوزيع امثل للدخل والثروة في المجتمع المسلم ، وبذلك يشمل الخمس وحسب المذهب الشيعي الافراد من المجتمع المسلم الذين يحرم عليهم اخذ الصدقات الا للضرورة (٢١) .

رابعاً / مصادر اخرى للتكافل

هناك مصادر اخرى للتكافل الاجتماعي في الاسلام نذكر منها الفيئ و هو كل مال حصل من غير المسلمين من غير اجحاف خيل او اقتتال ، ويدخل فيه الجزية وهي ضريبة تفرض على الرؤوس ، والخراج وهو ضريبة تفرض على الأراضي التي فتحت عنوة ، ومال الصلح وعشور تجارة غير المسلمين وكل مال من مات من اهل الذمة وليس له وريث (٢٢).

وكان رسول الله (ص) ينفق أموال الفيئ على اهله ليكفيهم معونة سنة كاملة وما بقي منه ينفقه في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله ، ويشمل أيضا المؤلفة قلوبهم .

١٨ - د عبد اللطيف محمود ال محمود ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٤ .

١٩ - محمد بن الحسن الحر العاملي، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل الشريعة ، بيروت - لبنان ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، الجزء التاسع ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٨٩ .

٢٠ - حيدر السندي ، احكام الخمس طبقا لفتاوي اية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي واية الله العظمى السيد علي السيستاني و اية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم ، دار الاندلس ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٩ ، ص ١٢ .

٢١ السيد صادق الشيرازي ، المسائل الاسلامية مع المسائل الحديثة ، كربلاء العراق ، مؤسسة ام ابيها ، كربلاء العراق ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٩٨ .

٢٢ - د عبد اللطيف محمود ال حمود ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٨ .

والهدى فى مناسك الحج والاضحية والصدقات الاختيارية والنذور والكفارات ، ونلاحظ ان الاسلام ضمن لجميع الافراد كفالة العيش الكريم ، فنجد ان وسائل التكافل الاجتماعى فى النظام الاسلامى يتم بعضه البعض ليشمل جميع افراد المجتمع فمن ليس له نصيب فى احدهما نجد له نصيب فى الاخر لما للاسلام من قواعد اقتصادية شمولية نظمت كافة شؤون الحياة ، واخيرا نرى ان التكافل الاسلامى فى الدولة الاسلامية لاتخص به طائفة دون اخرى مسلما كان ام غير مسلم ، فالجميع يتمتع بالرعاية والعناية .

المبحث الثانى

مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية فى العراق

المطلب الاول /

١ - النشأة والتأسيس

اسست مؤسسة العين فى ١٣ من كانون الثانى ٢٠٠٦ ، ولها الآن مقر رئيسى فى بغداد ١٩ فرعا فى عموم العراق بالاضافة الى ٤٤ مكتبا فى المحافظات العراقية المختلفة و الى ١٦ مكتبا خارج العراق، وقد بلغ عدد اليتامى المكفولين لدى المؤسسة حتى نهاية عام ٢٠١٧ أكثر

من ٥٠ ألف يتيم، بينما بلغت الميزانية الكلية المصرفية للمؤسسة حتى نهاية عام ٢٠١٧ نحو ٢٠٥،٧٧٧،٨٦٧،٤١٠ دينار عراقي.

والمؤسسة مسجلة لدى دائرة منظمات المجتمع المدني في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، تحت رقم التسجيل 71970١z، وهي حائزة على صفة ذات النفع العام.

مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية هي مؤسسة إنسانية مستقلة ذات نفع عام تُعنى بشؤون يتامى الشهداء الأبطال من المتطوعين الذين لبوا نداء المرجعية العليا في الدفاع عن العراق ومقدساته ويتامى الشهداء من ضحايا العمليات الإرهابية في العراق وكذلك يتامى المتوفين وفاة طبيعية ممن هم بحاجة إلى رعاية، وتحظى هذه المؤسسة بدعم ومباركة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، فقد أذن سماحته للمؤسسة في استلام الحقوق الشرعية لصرها على اليتامى.

والمؤسسة إضافة إلى رعايتها لليتامى فهي معنية بتقديم المساعدات للنازحين، فبعد تعرض مناطق (تلعفر، الحمدانية، كركوك وديالى) إلى هجمة شرسة من قبل العصابات التكفيرية التي خلفت الدمار الشامل للأرض والإنسان، والتي حصل على إثرها نزوح العوائل من مناطقهم إلى مناطق بعيدة ونائية، واجهت خلالها شتى المصاعب والمواقف المؤلمة، هرعت مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية من اللحظة الأولى -انسجماً مع توجيهات المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف- الى تسخير كل الإمكانيات و استنفار كل الطاقات، وأعدت لهذا الغرض حملة إعلامية في بغداد و المحافظات لجمع التبرعات لتلك العوائل التي عانت و عاشت مآسي حقيقية لعدم توفر أبسط احتياجاتهم، كالمسكن و المأكل والمشرب والألبسة وغيرها (٢٣).

٢- طبيعة عمل مؤسسة العين

اولاً / اهداف المؤسسة (٢٤):

- ١- كفالة ورعاية عوائل ويتامى الشهداء المتطوعين الذين لبوا نداء المرجعية وشهداء العمليات الإرهابية.
- ٢- دعم العوائل النازحة.

٢٣ - مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية ، الموقع الالكتروني : www.ayny atem.com
٢٤ - مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية ، المصدر نفسه .

- ٣- توثيق اليتامى وعوائلهم (من شهداء العمليات الإرهابية والشهداء المتطوعين الملبين لنداء المرجعية ليكون ذلك قاعدة بيانات يمكن الرجوع إليها).
- ٤- حث المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني، والمؤسسات الإنسانية الخيرية والإعلامية، و الميسورين من الشخصيات المعنية برعاية اليتامى على تحمل مسؤولياتهم والقيام بواجباتهم تجاه اليتامى للإسهام في رعايتهم وكفالتهم.
- ٥- رفع الحيف عن العوائل واليتامى المستفيدين من رعايتها و ردم الفجوة (النفسية، المادية، الإجتماعية، الصحية، التربوية، العلمية) من خلال تقديم الدعم والإسناد ليكونوا منسجمين مع مجتمعهم ومحيطهم.
- ٦- توسيع الرقعة الجغرافية لنشاطات وفعاليات المؤسسة لتغطية أكبر عدد ممكن من اليتامى والعوائل المستفيدة من خدماتها من النواحي كافة.
- ٧- رعاية العوائل المنكوبة من النازحين والمهجرين، المتضررة من جراء الأحداث الإرهابية وتقديم الدعم لهم بجميع أنواعه (المالي، المعنوي، والصحي والمعيشي).
- ٨- إقامة البرامج الخاصة بتأهيل اليتامى وتقديم يد العون لهم من أجل إصلاحهم، وتوفير الظروف المناسبة لكي ينشأوا نشأة سليمة

ثانيا / موارد المؤسسة:

تعتمد المؤسسة في تغطية مجمل أعمالها ومصروفاتها على:

- ١- المُنح المقدمة من قبل مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دامَ ظلّه الوارف) والتي تمثل الدعم الأساسي للمؤسسة وكذلك الحقوق الشرعية المأذون في قبضها.
- ٢- ما تُقدمه الجهات الخيرية والمحسنون الذين يرغبون في كفالة اليتامى وخاصة (الذين يتبنون موضوع الكفالة الخاصة) .
- ٣- صناديق الصدقات الخاصة بالمؤسسة التي توزع عن طريق مقر المؤسسة الكائن في الكاظمية المقدسة وفروعها في بغداد والمحافظات.

٤- الصدقة الجارية : وهي مشاريع خيرية (منها خدمية وأخرى ربحية) يعود نفعها الى اليتامى الذين ترعاهم المؤسسة، إذ أن جميع هذه المشاريع تُعدُّ أوقافاً تتولاها المرجعية العليا في النجف الأشرف المتمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)، وتُدار من قبل المؤسسة؛ ليُصرف ريعها لمصلحة اليتامى المسجلين لديها.

٥- إصدارات المؤسسة من مطوية الوصية وكراسي الخمس وقضاء ما في الذمة .

٦- التبرعات العامة (نقدية و عينية) من الجهات الخيرية والمحسنين.

٧- الكفارة: المؤسسة مأذونة باستلام الكفارات الكبيرة والصغيرة.

ثالثاً / إعانة المؤسسة والكفالة الخاصة:

شرعت المؤسسة في رعايتها لليتامى معنوياً ومادياً، فقد خصصت مبلغاً شهرياً ثابتاً اصطلحت عليه "إعانة المؤسسة" وقدره خمسون ألف دينار عراقي لكل يتيم، ولإشراك المحسنين في أجر كفالة اليتيم أسست نظام الكفالة الخاصة، نظام يتعهد المحسنون فيه بدفع راتب شهري لیتيم واحد أو أكثر، وهي بدورها تنظم عملية تسليم واستلام المبالغ، وتكون وسيطاً بين اليتيم وكافله، وقد تنوعت أقسام الكفالة بين أربعة أنواع:

١- الكفالة الإعتيادية: وتخصص لیتامى شهداء العمليات الإرهابية، ویتامى المتوفين وفاة طبيعية، ممن شملتهم المؤسسة برعايتها، ويكون مقدارها خمسا وسبعين ألف دينار عراقي.

٢- كفالة المرضى وذوي الإحتياجات الخاصة، وتخصص للیتامى المرضى وذوي الإحتياجات الخاصة، ويكون مقدارها مئة ألف دينار عراقي .

٣- یتامى الشهداء المتطوعين ، وتخصص لیتامى الشهداء المتطوعين الذين لبوا نداء المرجعية الرشيدة، ويكون مقدارها مئة ألف دينار عراقي.

٤- كفالة الأيتام المتفوقين، وتخصص للیتامى المتفوقين دراسياً، ويكون مقدارها مئة وعشرين ألف دينار عراقي ، أو ما يعادل المبالغ آنفا بالعملات الأخرى.

رابعا / موارد مؤسسة العين

يعتبر نشاط مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية من الأنشطة ذات الصفة التي تتسم بالنفع العام وقد بلغت ميزانيتها المصروفة لغاية نهاية عام ٢٠٠٦ مبلغاً قدره (٤٦٥) مليون دينار وزعت على شكل صدقات وكفالة وحقوق شرعية أخرى بالاضافة الى مصاريف العاملين في المؤسسة كما موضحة في الجدول التالي :-

جدول رق (١) رأس مال مؤسسة العين منذ التأسيس ولغاية ٢٠١٧

بالمليون

السنة	راس المال / بالدينار	معدل النمو %
٢٠٠٦	٤٦٥	-
٢٠٠٧	١,١٢٦	١٤٢
٢٠٠٨	٢,٥٤٣	١٢٥,٨
٢٠٠٩	٣,٤١٧	٣٤
٢٠١٠	٤,٩٠٨	٤٣,٦
٢٠١١	٥,٥٠٨	١٢
٢٠١٢	٧,٥٥٩	٣٧
٢٠١٣	١١,٩٤٢	٥٨
٢٠١٤	١٩,١٥١	٦٠
٢٠١٥	٣٢,٢٣٥	٨٠
٢٠١٦	٤١,٨٨٧	٣٠
٢٠١٧	٧٥,٠٣٠	٧٩
المجموع	٢٠٥,٧٧٧	٧٠,١,٤

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات مؤسسة العين .

نلاحظ من الجدول السابق ان رأس مال المؤسسة المنفق سنويا بتزايد مستمر نتيجة للنشاطات الانسانية الواسعة التي تقدمها المؤسسة وفق مبادئ الشريعة الاسلامية ، فقد ارتفع من (٤٥٦) مليون دينار عام ٢٠٠٦ ووصل الى (١٢٢٦) مليون دينار عام ٢٠٠٧ بمعدل نمو بلغ (١٤٢ %) واستمرت الزيادة في النمو منذ التأسيس حتى نهاية عام ٢٠١٨ فقد بلغ مجموع راس المال المصرف في هذه المؤسسة (٢٠٥,٧٧٧,٨٦٧,٤١٠) دينار بمعدل نمو اجمالي للمدة (٢٠٠٦-٢٠١٧) بلغ (٧٠,١,٤) % .

ان هذه الزيادة المتواصلة نتيجة للجهد المبذول في سبيل تقليل الفقر والحرمان في المجتمع العراقي وتقديم الدعم للايتام من خلال الكفالة وبناء سكن لائق وتقديم معونة شهرية وتكفلهم لاكمال الدراسة في جميع المراحل الدراسية .

المطلب الثاني

نشاط مؤسسة العين في ضل جائحة كارونا

فرضت جائحة كورونا نفسها على العالم نهاية العام ٢٠١٩ ، وكان انتقال هذا المرض بشكل خطير ليجتاح اغلب بلدان العالم بنسب متفاوتة ، هذه التداعيات الخطيرة على الصعيد الساسي والاقتصادي والصحي لم يكن العراق بمعزل عنها لانها تشكل تهديدا مباشرا على حياة الشر بشكل عام والفرد العراقي بشكل خاص ، ولو نظرنا لوضع العراق من الناحية الصحية نجد ان هذا البلد غير مستعد لمواجهة مستوى بسيط من الازمات فضلا عن ازمة عالمية تحتاج الى الكثير من المستلزمات الطبية والوقائية بالاضافة الى حاجة المجتمع الغذائية وما لها تهديدات على الامن القومي العراقي .

لذلك قامت الحكومة العراقية بفرض حضر تجوال شامل بداية عام ٢٠٢٠ كأجراء احترازي لمواجهة هذه الازمة وتداعياتها الخطيرة على الصعيد المحلي والاقليمي والعالمي وبسبب انتشارها بشكل واسع وخلال مدة قليلة .

انطلقت في عموم العراق (٩٢٠) منظمة غير حكومية للمشاركة في حملة الاغاثة لمواجهة هذا الفايروس بواقع (١١٩٥٠) حملة مستهدفة (٤٨٩٧٩٩٤) فرد من افراد المجتمع العراقي في عموم العراق (٢٥) ، وتعتبر مؤسسة العين من اول المؤسسات التي استجابة للدعوة التي اطلقها المرجع الاعلى السيد علي السيستاني للتكافل الاجتماعي في ظل الازمة ، فقد وزعت هذه المؤسسة ١١٠ سلة غذائية بداية الازمة موزعة في ١٤ محافظة عراقية (٢٦) ، واحتوت هذه السلة على ١٣ مادة غذائية ومواد تعقيم بقيمة ٣٠ الف دينار للسلة الواحدة لتستهدف الاماكن الاشد فقرا في العراق .

بلغ عدد الحملات التي اطلقتها مؤسسة العين منذ بداية النشار الفايروس لنهاية عام ٢٠٢٠ (٩٤٠) حملة مستهدفة (٤٣٣٥٣٣) فرد في عموم العراق (٢٧) ، وهي بذلك تشكل مانسبته ١٠ % من مجموع المستهدفين ضمن حملات الاغاثة على مستوى العراق .

٢٥ - الحملة الوطنية للمنظمات غير الحكومية لمواجهة اثار فايروس كورونا ، التقرير الثاني عشر ، ص ٤ .

٢٦ - مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية ، الموقع الالكتروني : www.ayny atem.com

٢٧ - الحملة الوطنية للمنظمات غير الحكومية لمواجهة اثار فايروس كورونا ، نفس المصدر ص ٥٤ .

ولم يقتصر دور هذه المؤسسة على توزيع الاغذية وانما شمل ايضا استيراد المؤسسة لأكثر من ٢٠ مليون طن من الادوية والمستلزمات الوقائية لتزويد وزارة الصحة ومساعدتها لمواجهة التزايد في عدد الاصابات في مختلف انحاء العراق .

واخيرا نلاحظ ان النشاط الاجتماعي وفق مبادئ الشريعة الاسلامية في صور التكافل الاسلامي طبق بشكل كامل في مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية في العراق لتكون اكبر مؤسسة اسلامية تعمل وفق تعليمات الشريعة الاسلامية في عموم العراق مطبقة كل صور التكافل والضمان الاجتماعي الاسلامي .

المبحث الثالث

الاستنتاجات والتوصيات

اولا / الاستنتاجات : نستنتج من خلال بحثنا مايلي :-

- ١- التكافل الاجتماعي في النظام الاقتصادي الاسلامي يتميز بالتكامل من خلال استيعابة لجميع شرائح المجتمع وشموله مجمل الانشطة الاقتصادية للأفراد والشركات .
- ٢- يتميز الاقتصاد الاسلامي بتنوع مصادر التكافل والضمان الاجتماعي مثل الزكاة والوقف والخمس والصدقات وغيرها من الموارد التي تقوم الدولة الاسلامية بتوزيعها كلاً حسب الاستحقاق والحاجة .
- ٣- وقفت كل مؤسسات الضمان الاجتماعي في العراق والعالم جنباً الى جنب لمواجهة وباء كارونا من خلال توفير سلة غذائية للمناطق الاشد فقراً فضلاً عن تقديم العون والدعم للمؤسسات الصحية .

- ٤- تلعب مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية دورا باروا في التكافل الاجتماعي في العراق وفق مبادئ الشريعة السمحاء .
- ٥- كان دور مؤسسة العين بارزا في العراق اثناء انتشار الوباء من خلال توزيع الاغذية والمعقمات والادوية لمواجهة هذا الوباء الخطير .

ثانيا / التوصيات : من اهم التوصيات التي يوصي بها الباحثين هي :-

- ١- ضرورة ابراز الدور الذي يلعبه التكافل الاسلامي في المجتمع والذي يهدف الى الحد من توزيع الدخل واستهداف الافراد دون مستوى خط الفقر .
- ٢- تقديم الدعم على نطاق واسع لمؤسسات التكافل الاسلامية في العراق وتسهيل اداء مهامها وفق ضوابط الشريعة الاسلامية .
- ٣- تسليط الضوء على نشاط مؤسسات التكافل لما لها دور فاعل في المجتمع العراقي الاسلامي والعوة الى التوسع في نشاط عملها .
- ٤- بث روح التعاون والاخاء بين افراد المجتمع المسلم وتحفيزه على البذل والانفاق في سبيل الله ونفع افراد المجتمع العراقي المسلم لان ذلك من متطلبات الشريعة الاسلامية وديننا الحنيف .

المصادر

١. ابو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب ، بيروت، مؤسسة الاعلمي للنشر والتوزيع ٢٠٠٥، مج ٢،
٢. د ابراهيم محمد البطاينة و د زينب نوري الغريبي ، النظرية الاقتصادية بالاسلام ، عمان - الاردن ، دار المسيرة للطبع والتوزيع ، ٢٠١١ ،
٣. د رحيم علي صباح ، فلسفة التكافل الاجتماعي عند الامام علي عليه السلام (عهده الى مالك الاشرى اتمودجا)، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة ميسان ، ٢٠١٣ ، العدد ١٤
٤. د محمد فتحي عثمان ، حقوق الانسان بين الشريعة الاسلامية والفكر القانوني الغربي ، القاهرة - مصر، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢ ، .
٥. د ابراهيم محمد و د زينب نوري ، مصدر سبق ذكره ، ١٦٤ .
٦. (*) بيت مال المسلمين الذي هو مؤسسة مالية تختص بما يرد للدولة من اموال كريع اراضي الخراج، وجباية العشور وغيرها، وكانت تصرف هذه الموارد في المسلمين بحسب القرابة من رسول الله(ص) والسابقة في الإسلام، ولم يشمل بالعتاء موالي المسلمين.
٧. د رحيم علي صباح ،مصدر سبق ذكره ، .

٨. محمد باقر الصدر ،اقتصادنا ،مصدر سبق ذكره ، .
٩. (*) الصوافي هي الأراضي التي لم يكن لها مالك عند الفتح، أي لم تكن في حوزة احد من الناس، وكذلك الأراضي التي كانت لكسرى، وأراضي البريد، ومعابد النيران فهذه الأراضي وضعت تحت عنوان الصوافي تكون تحت تصرف الإمام يصنع فيها بحسب رأيه.
١٠. د يوسف القرضاوي ،دور القيم والاخلاق في الاقتصاد الاسلامي ،القاهرة ، مكتبة وهبة ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٥ ،
١١. د يوسف القرضاوي ، المصدر نفسه ، .
١٢. د ياسين غاوي ،الاموال والاملاك العامة في الاسلام ، عمان - الاردن ، مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر ،الطبعة الاولى ، ١٩٩٤ ،
١٣. د فوزي عطوي ،الاقتصاد والمال في التشريع الاسلامي والنظم الوضعية ،دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٨ ، .
١٤. كمال توفيق محمد الحطاب ، منهجية البحث في الاقتصاد الاسلامي وعلاقته بالنصوص الشرعية ، مجلة الملك عبد العزيز ، المجلد ١٦ ، العدد ٢ ، ٢٠٠٣ ، ص^{١٨} .
١٥. د احمد العسال، النظام الاقتصادي في الاسلام ، القاهرة ، دار غريب للنشر ، ١٩٧٧ ، .
١٦. د محمد عبد الحليم عمر، نظام الوقف الإسلامي والنظم المشابهة في العالم الغربي، بحث مقدم في المؤتمر الثاني للاوقاف ، جامعة ام القرى ،
١٧. د يوسف القرضاوي ، دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ ، .
١٨. د خديجة خيري عبد الكريم ، دور الوقف التكافلي في تنمية المجتمعات المسلمة ،المؤتمر العلمي الخامس لجامعة القران والعلوم الاسلامية ، الخرطوم - السودان ، ٢٠١٧ ، .
١٩. د عبد اللطيف محمود ال حمود ، التامين الاجتماعي في ضوء الشريعة الاسلامية ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٤ د عبد اللطيف محمود ال حمود ،المصدر نفسه ، .
٢٠. محمد بن الحسن الحر العاملي، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل الشريعة ، بيروت - لبنان
٢١. حيدر السندي ، احكام الخمس طبقا لفتاوى
٢٢. السيد صادق الشيرازي ، المسائل الاسلامية مع المسائل الحديثة ، كربلاء العراق ، مؤسسة ام ابيها ، كربلاء العراق ، ٢٠٠٤ ،
٢٣. د عبد اللطيف محمود ال حمود ، مصدر سبق ذكره ، مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية ، الموقع الالكتروني : www.ayny.ateem.com
٢٤. مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية ، المصدر نفسه .
٢٥. الحملة الوطنية.
٢٦. مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية ، الموقع الالكتروني : www.ayny.ateem.com
٢٧. الحملة الوطنية للمنظمات غير الحكومية لمواجهة اثار فايروس كورونا ، نفس المصدر.

